

لسان العرب

(فقا) فَـقَأَ العَيْنَ والبَثْرَةَ ونحوهما يَفْقُوهُمَا فَـقَأٌ وفَقَّأُهَا تَفْقِئَةً
فانْفَقَأَتْ وتَفَقَّأَتْ كَسَرَهَا وقيل قَلَعَهَا وبَخَقَهَا عن اللحياني وفي الحديث لو
أَنَّ رجلاً اطَّلَعَ في بَيْتِ قوم بغير إِذْنِهِم ففَقَّوْوا عَيْنَهُ لم يكن عليهم شيء أَيْ
شَقُّوْها والفَقْءُ الشَّقُّ والبَخْصُ وفي حديث موسى عليه السلام أَنَّهُ فَـقَأَ عَيْنَ
مَلَكِ المَوْتِ ومنه الحديث كَأَنَّمَا فُقِئَ في وجهه حَبُّ الرُّمَّانِ أَيْ بُخِصَ
وفي حديث أَبِي بكر رضي الله عنه تَفَقَّأَتْ أَيْ انْفَلَقَتْ وانْشَقَّتْ ومن مسائل
الكتاب تَفَقَّأَتْ شَحْمًا بنصبه على التمييز أَيْ تَفَقَّأَتْ شَحْمِي فنُقِلَ الفعل فصار
في اللفظ لَيٌّ فخرج الفاعل في الأصل مميَّزاً ولا يجوز عَرَقاً تَصَبُّبَتْ وذلك أَنَّ
هذا المميز هو الفاعل في المعنى فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل كذلك لا يجوز تقديم
المميز إِذْ كان هو الفاعل في المعنى على الفعل هذا قول ابن جنى وقال ويقال للضعيف
الوداع إِنَّه لا يُفَقِّئُ البِيضَ اللَّيْثَ انْفَقَأَتْ العَيْنُ وانْفَقَأَتْ البَثْرَةُ
وبَكَى حتى كَادَ يَنْفَقِئُ بطنُهُ يَنْشَقُّ وكانت العرب في الجاهلية إِذَا بَلَغَ إِبلُ
الرجل منهم أَلْفاً فَـقَأَ عَيْنَ بَعِيرٍ منها وسَرَّحَهُ حتى لا يُنْذَتَفَعَ به وَأَنشد .
غَلَبْتُكَ بالمُفَقِّئِ والمُعَنْدِي ... وبَيْتِ المَحْتَبِي والخافِقَاتِ .
قال الأزهري ليس معنى المُفَقِّئِ في هذا البيت ما ذَهَبَ إليه الليث وإنما أَرَادَ به
الفرزدق قوله لجريز .
ولستَ ولو فَـقَأَتْ عَيْنُكَ واجداً ... أَباً لَكَ إِنَّ عُدَّ المَسَاعِي كدارِمِ .
وتَفَقَّأَتْ البُهِمَى تَفَقَّؤاً انْشَقَّتْ لفائفُها عن زَوْرِها ويقال فَـقَأَتْ
فَقَأً إِذَا تَشَقَّتْ لفائفُها عن ثَمَرَتِها وتَفَقَّأَ الدَّمُّ مَلُّ والقَرَحُ
وتَفَقَّأَتْ السحابةُ عن مائها تَشَقَّتْ وتَفَقَّأَتْ تَبَعَّجَتْ بمائها قال ابن
أَحمر .
تَفَقَّأَ فوقه الفَلَاعُ السَّوَارِي ... وجُنَّ الخازِ بازٍ به جُنُوناً .
الخازِ بازٍ صوت الذُّبَابِ سمي الذُّبَابُ به وهما صوتان جُعِلَا صوتاً واحداً لِأَنَّ صوته
خازِ بازٍ ومن أَعرَبه نَزَّلَ له منزلة الكلمة الواحدة فقال خازِ بازٍ والهاء في قوله
تَفَقَّأَ فوقه عائدةٌ على قوله بِهِ جَلَّ في البيت الذي قبله .
بِهِ جَلَّ مِنْ قَساً ذَفِرَ الخُزَامَى (1) ... تَهَادَى الجِرْ بِبِاءٍ به الحَذِينَا .
(1) قوله « بهجل » سيأتي في قساً عن المحكم بجو) .

يعني فوق الهَجَل والهَجَل هو المُطْمئنُّ من الأرض والجِرْ بِياء الشَّمالُ .
ويقال أَصَابَتْنا فِقْأَةٌ أَي سحابةٌ لا رَعْدَ فيها ولا بَرْقَ ومَطَرُها مُتقارب
والفَقْءُ السَّابِياءُ التي تَنْفَقِي عن رَأْسِ الولد وفي الصحاح وهو الذي يخرج على
رَأْسِ الولد والجَمْعُ فُقُوءٌ وحكى كراع في جمعه فاقِياء قال وهذا غلط لأن مثل هذا لم
يَأْتِ في الجَمْعِ قال وأُرى الفاقِياء لغة في الفَقْء كالسَّابِياء وأصله فاقِناءُ
بالهمز فكُورِه [ص 124] اجتماعُ الهمزتين ليس بينهما إِلاَّ أَلِفٌ فَقُلِبَتِ الأُولى ياءً
ابن الأعرابي الفُقْأَةُ جِلْدَةٌ رَقِيقةٌ تكون على الأَنفِ فان لم تَكْشِفْها مات الولد
الأَصمعي السَّابِياءُ الماء الذي يكون على رَأْسِ الولد ابن الأعرابي السابِياءُ السَّلاى
الذي يكون فيه الولد وكَثُرَ سابِياءُهم العام أَي كَثُرَ نِيتاجُهم والسُّخْدُ دَمٌ
وماءٌ في السَّابِياءِ والفَقْءُ الماء الذي في المَشِيمة وهو السُّخْدُ والسُّخْتُ
والنَّخْطُ وناقَةٌ فِقْأَى وهي التي يأخذها داءٌ يقال له الحَقْوَةُ فلا تَبُولُ ولا
تَبْعَرُ وربما شَرِقَتْ عُرُوقُها ولحمُها بالدِّمِ فانتَفَخَتْ وربما انْفَقَأَتْ
كَرَشُها من شِدَّةِ انْتِفَاحِها فهي الفَقِيءُ حينئذ وفي الحديث أَن عُمَرَ رضي الله
عنه قال في ناقَةٍ مُنْكَسِرَةٍ ما هي بكذا ولا كذا ولا هي بِفَقِيءٍ فَتَشْرِقُ
عُرُوقُها الفَقِيءُ الذي يأخذ داءً في البَطْنِ كما وصَفْنَاهُ فَإِنْ ذُبِحَ وطُبِّخَ
امْتَلَأَتِ القِدْرُ منه دماً وفَعِيلٌ يقال للذكر والأنثى والفَقْأُ خُرُوجُ المَصْدَرِ
والفَسْأُ دخول المَصْلُوبِ ابن الأعرابي أَفَقْأَ إِذا انخَسَفَ صَدْرُهُ من عِلَّةٍ
والفَقْءُ نَقَرٌ في حَجَرٍ أَوْ غَلَطٍ يجتمع فيه الماءُ وقيل هو كالحُفْرةِ تكون في
وسط الأرض وقيل الفَقْءُ كالحُفْرةِ في وسط الحَرَّةِ والفَقْءُ الحُفْرةُ في الجَبَلِ
شكُّ أَبو عبيد في الحُفْرةِ أَوْ الجُفْرةِ قال وهما سواءُ والفَقِيءُ كالفَقْءِ وأنشد
ثعلب في صَدْرِهِ مِثْلُ الفَقِيءِ المُطْمئنُّ ورواه بعضهم مثل الفُقَيْءِ على لفظ
التصغير وجمع الفَقِيءِ فُقُآنٌ والمُفَقَّئَةُ الأَوْدِيَةُ التي تَشُقُّ الأرضَ شَقًّا
وأنشد للفرزدق .

أَتَعَدِّلُ دارِمًا بِيَدِي كُلايِبٍ ... وتَعَدِّلُ بالمُفَقَّئَةِ الشَّعَابا (1) .
(1) مما يستدرك به على المؤلف ما في التهذيب قيل لامرأة انك لم تحسني الخرز فافتقئيه
أَي أعيدي عليه يقال افتقأته أَي أعدت عليه وذلك ان يجعل بين الكلبتين كلبة كما تخاط
البواري إِذا أعيد عليه والكلبة السير أو الخيط في الكلبة وهي مثنية فتدخل في موضع
الخرز ويدخل الخارز يده في الاداة ثم يمد السير والخيط) .
والفَقْءُ مَوْضِعٌ